

91 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لا وان في الجسد مضفة اذا صحت صلح الجسد كله - 00:00:01

اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فيه اشارة الى ان صلاح حركات العبد بجواره واجتنابه للحرمات واتقاء للشبهات بحسب صلاح حركة قلبه فان كان قلبه سليما ليس فيه الا محبة الله ومحبة ما يحبه الله - 00:00:18

وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه. صحت حركات الجوارح كلها. ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها وتوقي الشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات. وان كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباعه هواه وطلب - 00:00:41

ما يحبه ولو كرهه الله فسدت حركات الجوارح كلها. وانبعثت الى كل المعا�ي والمشتبهات. بحسب اتباعها القلب ولها يقال القلب ملك الاعضاء. وبقية الاعضاء جنوده. وهم مع هذا جنود طائعون له. منبعون - 00:01:01

في طاعتي وتنفيذ اوامره لا يخالفونه في شيء من ذلك. فان كان الملك صالحًا كانت هذه الجنود صالحة وان كان فاسدا كانت جنوده بهذه المتابة فاسدة ولا ينفع عند الله الا القلب السليم - 00:01:22

كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسأل الله قلبا سليما فالقلب السليم هو السالم من الافات والمكره - 00:01:41

كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله وما يحبه الله. وخشية الله وخشية ما يباعد منه هذا هو المعنى العام او المعنى الشامل لمفهوم سلامة القلب لأن المستقرأ لنصوص الشرع يجد ان وصف القلب بالسلامة - 00:02:00

نجتمع في امرین الامر الاول سلامة العامة. سلامة القلب على الاعتقاد السليم والعمل الصالح سلامة القلب على الاعتقاد السليم وسلامة الجوارح على العمل الصالح واحدهما منبثق عن الآخر وهذه هي - 00:02:22

المطلب والغاية للمسلم ان يكون قلبه سليم اي تصلح احوال قلبه من محبة الله عز وجل وخشيته ورجاه وما يستتبع ذلك وانبثق عنه من التقوى والورع والاستقامة على دين الله - 00:02:42

محبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله هو المحبة في الله والولاء في الله والبراء في الله الى اخره. هذه معانٍ كلها ثمار سلامه القلب سلامه الاعتقادية سلامه الایمانية وكذلك سلامه الجوارح وهي فرع عن ذلك او ثمرة على الصح - 00:02:56

سلامة الجوارح ثمرة عن سلامه القلب. اذا سلم القلب سلمت اعمال الجوارح. وهذا مما يؤكد المعنى الذي يعتقده اهل السنة جماعة من الایمان يشمل القول والعمل الایمان يشمل القول والعمل. النوع الثاني من سلامه هو سلامه من الغل والحسد - 00:03:13

والهوى والشبهات والشهوات وهذا ايضا وردت به نصوص تدل عليه بخصوصه ومعلوم انه لا يسلم القلب من الغل والحسد والضغائن والشبهات والشهوات الا اذا سلم بالمعنى العام. لكن ايضا استعمل هذا وذاك. في النصوص وعلى السنة السلف تجدهم احيانا يقصدون بالسلامة - 00:03:38

سلامة القلب ان يكون الانسان صادق القلب يعني سليم من الحسد والغل سليم من وهذا يوجع حتى عند العامة استعمال سلامه القلب وسلامة الصدر فيمن خلا قلبه من الغل على احد - 00:04:04

ويجب على كل مسلم ان يسعى لذلك وان يحرص عليه ومن هنا اؤكد ان هذا الامر وهذه القاعدة بحاجة الى الى ان نربي عليها العلم. مثل هذه الظروف التي يعيش فيها - 00:04:20

ال المسلمين مصائب شتى ومن اعظمها وانكها الفرقه والشتات والتنازع. نجد ان من الاساليب اللي كبعض الغيورين. وبعض
المنتسبين السنة هداهم الله. من هذه الاساليب ما يغرس الغل ضد المخالفين من اهل السنة - 00:04:34

ويشجن قلوب الصغار والشباب واهل الخير بعضهم على بعض. فمن هنا تجد ظهور اثار الضغائن على الالسنة والتصرفات والمواقف
في امور فيها اخطاء فعلا. لكن لا تعالج بهذا الاسلوب ولا ينبغي ان تستغل هذه الاخطاء في غرس الغل. فتتناثر القلوب وتمرظ -
00:04:54

وهذا ما نجد اثاره الان الذين يسلكون مسلك الشدة تجاه المخالف. التجريح للمخالف. اعلان الاخطاء واساعتها والولاء والبراء على
مسائل اجتهاادية. والاستدعاء ضد المخالف والحسد ضده واستعمال اقصى عبارات يعني اقصى عبارات اقصى عبارات النقد
والتجريح بين اناس كلهم من اهل السنة - 00:05:16

هذا مما استوجب بل مما وجدناه تسبب في غرس الضغائن حتى وجدنا اناسا من اهل الخير والرشد في ظاهرهم عندما يتكلمون او
تظهر مواقفهم تجد انهم يعادون من هم خير منهم في العلم والتقوى والصلاح بسبب مثل هذه الخلافات - 00:05:50

هذا اوجب الفرقه واوهن اهل السنة في هذا الوقت. وتسبب في تفريق كلمتهم نعم وهذا خلاف ما تقتضيه النصوص. نعم تفضل وفي
مسند الامام احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه - 00:06:10

والمراد باستقامة ايمانه استقامة اعمال جوارحه. فان اعمال الجوارح لا تستقيم الا باستقامة القلب. نعم هذا هو الغالب. الغالب اما
الاستقامة المشروعة فنعم. الاستقامة التي تتوافر فيها شروط الاستقامة. الظاهرة - 00:06:30

لا يمكن ان تكون الا باستقامة القلب اذا استقام القلب استقامت الجوارح لكن قد يعرظ امر عاظ لعارض وهو نادر والنادر لا حكم له.
وهو ان يوجد من طهر اعمال الخير على جوارحه. وقد يكون منافقا - 00:06:50

لكن نظرا لان هذا امر غيبي مسألة المنافق في القلب مما لا يعلم حقيقته الا الله عز وجل هذا امر. الامر الاخر انه فعل لا يستقيم للمنافق.
الذى يظهر اعمال الجوارح وقلبه فاسد. لا يستقيم له - 00:07:11

ان يكون على حال مثل حال المؤمن الصادق. لماذا لان المنافق لا يمكن ان يسلم مما يظهر نافقه لا يمكن يسلم مما يجرح في تدينه من
فلتات اللسان ومن لحن القول. ومن قسمات الوجه ومن المواقف - 00:07:28

ومن قرائن الاحوال احوال الانسان سلوكيان تعد بالالاف امام الخلق المنافق لا تستقيم سلوكياته بمعنى ان يوفق ويحدد لان تظهر
عليه اعمال الصلاح خالصة في اعماله الظاهرة لابد ان يوجد ما يدل على الخلل فيه - 00:07:53

لكن يبقى نحن الذين نلاحظ الظاهر ما نستطيع ان نحكم على القلوب ومع ذلك فان المؤمن الرجل الصالح الله في قلوب العباد له قبولا
ويحدد الله في اعماله. فتتجدد صلاحه الظاهر تدل عليه القرائن - 00:08:15

تدل القرائن على صلاحه الباطن اذا ما يحدث من كما آآ هو اعتراض على بعض مثل هذه العبارات من بعض الذين يجهلون القواعد
الشرعية يقولون ان المنافق تظهر استقامته يظهر الاستقامة نقول نعم يظهرها لكن ومع ذلك لا يمكن ان تستقيم له هذه الامور على
الجميع - 00:08:34

من ناحية اخرى ان هذا امر نادر. وحكم وامر الاحكام هذه مبني على الغالب والنادر لا حكم له. نعم هذه امور يحكمها
الواقع والسياق والقصد يعني احيانا قد مثلا يكون في مقالة او موقف لبعض الناس - 00:08:55

يعني ما هو امر مشين ويخالف العقيدة ويخالف الشرع مثل بعض الموصوفين بالعلمنة الخالصة او من عندهم نوع من يعني الهجوم
على العقيدة الهجوم على الشرع فهذا اظهر نافقه وصف عمله بأنه عمل منافق او هذا قول منافق او هذا من باب يعني الحكم على ما
ظهر ودللت عليه القرائن الحال - 00:09:17

نسيم الاشخاص الذين اشتهروا بمثل هذه الامور اشتهروا ب موقفهم المشين تجاه الدين هذا وصف اعمالهم بالمنافق ليس ومع
ذلك لا يدل على ان القائل يقصد النفاق الحالى لانه يجوز الوصف بالمنافق من خلال خصلة من خصال النفاق - 00:09:44
انسان ثبت كذبه من غير عذر. ولا تورية ولا تأول ولا الى اخره. ثبت انه يكذب. قال هذا منافق يعني يعني انه ارتكب خصلة من

خusal المنافقين فاذا الامر بقصد القائل والقرائن والحال يدل على المقاصد باذن الله في الظاهر ولا فالقلوب ما يعلمها الا الله عز وجل

- 00:10:05

فاذا اطلق كلمة منافق ولها دلالتها وقرائتها ويقصد بها ان عمله او قوله عمل وقول المنافقين فلا حرج نعم ومعنى استقامة القلب ان يكون ممتنعا من محبة الله ومحبة طاعته وكراهة معصيته. قال ويتحقق بذهان من باب اولى الخوف - 00:10:27

الرجاء ايضا ان معنى استقامة القلب ان يكون ممتنعا مع المحبة بالخوف والرجاء. هذه اركان المحبة اركان العبادة لابد منها. والشيخ فيما بعد لكنه انفصلت العبارة. نعم. قال الحسن لرجل داوي قلبك فان حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم. يعني - 00:10:48

ان مراده منهم ومطلوبه صلاح قلوبهم. فلا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها معرفة الله وعظمته. ومحبته وخشيتها ومحاباته ورجاءه والتوكيل عليه. وتمتنع من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد وهو معنى لا اله الا الله فلا صلاح للقلوب حتى يكون الها الذي تألهه وتعرفه وتحبه وتحشاه - 00:11:08

هو الله وحده لا شريك له ولو كان في السماوات والارض اله يؤله سوى الله لفسدت بذلك السماوات والارض كما قال تعالى لو كان فيهما الله لفسدتا فعلم بذلك انه لا صلاح للعالم العلوي والسفلي معا حتى تكون حركات اهلها كلها لله. وحركات - 00:11:35
تابعة لحركة القلب وارادته فان كانت حركته وارادته لله وحده فقد صلح وصلحت حركات الجسد كلها. وان كانت حركة القلب وارادته لغير الله تعالى فسد وفسدت حركات الجسد بحسب فساد حركة القلب - 00:12:02

وروى الليث عن مجاهد في قوله تعالى لا تحيروا غيري وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء - 00:12:23

وادناه ان تحب على شيء من الجور. وان تبغض على شيء من العدل. وهل الدين الا الحب والبغض قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله. نعم هذه العبارات من عبارات الجوامع - 00:12:41

والتي نحتاج الى دائماه الرجوع الى اه يعني قواعد السلف في الاستشهاد بها وفي حكم عليها ولها وقصد بذلك انه على سبيل المثل مثلا قول مجاهد في قوله عز وجل لا تشركوا بي شيئا قال لا تحبوا غيري - 00:13:01

هذا العبارة لو وقفنا عندها اه على منهج بعض الناس الذين اختل منهجهم في الاستدلال اقوال السلف وبالنصوص من باب اولى لقال ان الحب عدم الشرك هو الحب وهذا يوافق مذهب الفلاسفة الملاحدة الذين يعبدون الله بالحب لا خوفا ولا رجاء - 00:13:22

لكن لو اخذناه على قواعد الشرع وقواعد السلف بما فيها منهج الامام مجاهد رحمة الله في تفسيره للقرآن وفي آآ استنباطه وفقيهه لو رددناها الى منهجه ومنهج السلف كلهم لعرفنا ان قوله في تفسير الآية لا تحب خيري حب الحب الكامل الذي ينتج - 00:13:47

الخوف والرجاء الحب المجرد من خوف الرجاء لينزع اليه الفلسفة ويعني بعض الفلسفة وينزع اليه كثير من العباد الذين ضلوا حينما قال احدهم لا اعبدك رجاء جنتك ولا خوفا من نارك - 00:14:07

يعني ما كانه يرى ان الوعيد والوعيد والحلال والحرام لا اعتبار لها وهذا كله عين الباطن. هذا مذهب الباطنية والذي فعلا ارتكزت على الباطنية فيه على مثل هذه العبارات. هذه العبارات مثل قوله لا تحب وقول المجاهد لا تحب - 00:14:22

يقصد المحبة الكاملة. واخذ يعني لازم من لوازم الآية وليس هذا تفسير الآية التفسير الكامل. ومن عادة السلف لان الوقت الناس كانوا في وقتهم يفهون العربية ويعرفون مجامع الكلام ويعرفون جوامع الكلم وما يلزم على العبارات فهو - 00:14:39

فسر الناس فهمهم واسع وفهم للعربية واسع. فتفسير الآية لا تحب غيري الحب الكامل الذي لا بد ان ينبع عنده الخوف والرجاء والاعمال القلبية والتي لا بد ان تتمر اعمال الجوارح كما اشار المقطع السابق. هذا شيء الشيء الآخر ان آآ العبارات الاخرى - 00:14:59

وايضا جاءت في عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال هل هل الدين الى الحب في الله؟ طبعا الحديث ضعيف. هل الدين الا الحب في الله؟ ونحو ذلك - 00:15:19

معنى انه هذا اعظم او من اعظم معاني الدين. ولا يعني حصر الدين في ذلك. وهذا كثير في النصوص الشرعية للتنويه عن الشيء يأتي على الصلة المبالغة السؤال التقريري الذي يثبت في قلوب الناس هذا المعنى ولا يعني ان الدين حصر في الحب ولا اعتبار -

الاخري من الاعمال القلبية الاخرى ومن اعمال الجوارح. وعلى هذا ندرك انه دائما النصوص العامة هذى المجملة لا بد في تفسيرها ان نرجع الى قواعد الشرع والمسلسل الاخرى التي تبينها اركان الدين مسلمات وقواعد الدين له مسلمات لا بد ان تثبت ما تهذ بمثل -

00:15:48

هذه العبارات المجملة التي ما هي حمالة وجوه لمن لم يفقه اما من يفقه فهو يعرف معاناتها. انه اذا كان الدين الحب والبغض لذلك انه لابد ان ينبع عن الحب والبغض اعمال جوارح. وان حب البغض لا بد يكون على القواعد الشرعية. وان الحب بعد يعني التزام شرع الله ايضا بالاوامر والنواهي -

00:16:08

نعم. فهذا يدل على ان محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه متابعة للهوى. والموالاة على ذلك عليه من الشرك الخفي ويدل على ذلك قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فجعل الله عالمة الصدق في محبته اتباع رسوله -

00:16:28

فدل على ان المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة قال الحسن قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا حبا سديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما. فانزل الله هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله -

00:16:51

من هنا قال الحسن اعلم انك لن تحب الله حتى تحب طاعته نعم احسنت قبل ان تتجاوز الصفحة لاحظوا ان الحديث هنا عندي في الطبعة المحققة عندي ما ادري هل اللي معكم هذه النسخة؟ حينما قالوا في الصحيح الحاكم عن عائشة النبي صلى الله عليه وسلم قال -

00:17:14

الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفا الحديث ينتهي بنهاية الاية. فاتبعوني يحببكم الله. لانه عندي ما وضع قوس واضح القوس في اخر السطر ما هو بواضح. يعني جاءت جاءت العزو في الاية ال عمران فاصلة -

00:17:34

نهاية الحديث وبين القوس. القوس يبدأ بنهاية الاية. حديث ينتهي بنهاية الاية. نعم وسئل ذو النون متى احب ربى؟ قال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر وقال باسم ابن السري -

00:17:52

ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك قال ابو يعقوب النهر جوري كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل. وقال رويه المحبة الموافقة في كل الاحوال. وقال يحيى ابن معاذ -

00:18:10

ليس من دعا محبة الله ولم يحافظ ولم يحفظ حدوده. نعم وهذا معلوم بالفطر قول وبدائه الامور حتى عند عامة الناس وعند اجهل الجاهلين الخلق اليوم يعني انه الناس كلهم يفهمون ان مقتضى المحبة الاتباع وعدم وان الانسان لو ودع ولله المثل الاعلى -

00:18:30

انسان اخر ثم هو يرتكب ما يؤذيه. يخالف ما يسعده. الى اخره فانه بذلك يكذب عمله قوله ودعواه هذى بديهية عند اصحاب الفطر فكيف بتعامل مع الله عز وجل؟ هذا من باب اولى. لان نقول ان من ادعى محبة الله ولم يتبع شرع الله -

00:18:59

ويرتكب ما ينهى الله عنه ويخل فيما اوجب الله. هذا دليل عدم صدقه في المحبة ولذلك آآ من موازين اللي قررها السلف ان المحبة تتفاوت المحبة تتفاوت في قلوب العباد. ولذلك ايضا يتفاوت الولاء والبراء والحب البغض. بقدر مصدق ذلك من احوال القلب والاعمال -

00:19:24

فالانسان اذا ادعى محبة الله فان صدق اقواله هذا القول هذا الدعوة فهو صادق. وان كذبت افعاله واحواله ما قاله فهو كاذب وان وجد هذا وذاك في يوجد عنه من نسبة الدعوة بقدر العمل بقدر الواقع. نسبة من الدعوة بقدر الواقع -

00:19:48

فان بالغ في دعوى المحبة وهو مخل من لوازمهما فهو بذلك يعني وقع في الخلل. وان اضطربت الامر على وجه كامل فهو كاذب. الى اخره. اقول هذا في ما بين الخلق فكيف بما بينهم وبين ربهم عز وجل؟ هذا من باب اولى ان يعلم بالضرورة ان دعوى المحبة لابد ان يلزم منها مصدق ذلك -

00:20:12

ما يصدر عن الانسان سواء فيما بينه وبين ربها او ما بينه وبين الخلق او في اعماله الظاهرة الظاهرة التي بين هذا وذاك نعم نعم. الاحالة السابقة رقم اثنين رقم اثنين حديث للاحالة رقم اثنين يبدو ان الاحالة اه غير صحيح وضعها هنا -

00:20:36

انها من المقوله الحسن في الاسفل اني رجعت شيخ للطبرى الحديث ما هو بموجود فيها في قول الحسن اللي في الاسفل
حالة رقم واحد هي التي للحديث. وضعها قال في صحيح الحاكم. كذا؟ بعد وضع رقم واحد. نعم. يعني هو وضع لحاله قبل نهاية
ال الحديث - 00:21:00

اللي عن عائشة اللي هو حديث ضعيف ثم بعد ذلك وضع رقم اثنين ها رقم اثنين ليس في مكانه قصدك نعم عند الاية الاخرى نعم رقم
اثنين هو في كلام الحسن في كلام الحسن - 00:21:20

بن جرير في تفسيره انتوا راجعت النقل يا ابو عمر؟ نعم النقل بعد فاتبعوني يحببكم الله الاخرى اللي في اي نعم رقم اثنين نعم. لان
حتى مكتوب رواه ابن جرير في التفسيرها؟ نعم. في اخرها مكتوب عن عباد منصور عن الحسنة - 00:21:33

لكن ايضا في كلام حلوين هنا قال الحسن انك تعلم من تحب الله حتى كلام اخر للحسن اي نعم تفضل في السنن عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اعطي الله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان - 00:21:57

ومعنى هذا ان حركات القلب والجوارح اذا كانت كلها لله فقد كمل ايمان العبد بذلك ظاهرا وباطنا. هذا كله باستصحاب الظرورات
واللوازم يا اخوان وقلت لكم في السابق الان الناس اختلفت ناهجهم في الاستدلال - 00:22:16

بعض الناس يظن انه في هذا حصر الدين والايمان في العطاء والمنع والبغض والحب. نعم هذه يعني لكن هل يعقل ان يكون انسان
اعطى الله ومنع لله واحب لله وابغض لله وهو لا يعمل باركان الاسلام واركان الايمان - 00:22:33

هل يعقل لا يعقل اذا هذى امور يعني اه تعتبر من الضرورات او من المعلوم بالضرورة. لماذا نقول هذا؟ لانهم في نزعة الان تخفف من
الدين او نزعة انفلات من - 00:22:54

بسبب التمسك بمثل هذه النصوص من غير ارجاعها الى قواعد الاستدلال والى منهج تفسير النصوص ورد بعضها الى بعض. بعضهم
يقول ما دام الامر كذلك ان انه يكون عندي هذا يعني هذا القلب الذي يتميز في اه ان يعطي لله ويمنع لله ولو اني فعلت وفعلت من
الكبائر - 00:23:12

والفواحش الى اخره هذا لا يمكن لانه لا يمكن ان يستكمel ان يعطي لله ويمنع لله ويحب في الله الا وقد استكمel
مسلمات الدين وقواعد الدين الاخر - 00:23:34

هذا نسميه من المعلوم بالضرورة كما قول النبي صلى الله عليه وسلم كقول النبي صلى الله عليه وسلم بل في قول الله عز وجل فيما
حكاه عن ربه في حديث الولاية ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه فاذا احبته - 00:23:46

في عصر الحديث يعني بعض جهله العباد الاوائل وبعض جهله الصوفية. يتذرون فرائض الدين يتذرون فرائض الدين ويعملون
بالتواقل واستدلوا بما في هذا الحديث لماذا؟ لانهم ما استصحبوا منهج البلاد منهج الاستدلال وهو انه من المعلوم بالضرورة انه لا
يمكن ان يكون الولي لله عز وجل يتبعه الله بالتواقل الا وقد اقام - 00:23:59

الفرائض اما يقلب المفاهيم هكذا هذا نوع من التفسير الباطن الخبيث الذي افسد فيه الزنادقة الدين وجعلوا قلوب الغوغاء والعامنة
تتعلق بمثل هذه النصوص دون ردها الى قواعد الدين الاخر - 00:24:24

الواحد منهم يتبع بما يسميه الحب وينفلت من الشريعة. يتبع بالخوف وينفلت من الدين. يتبع بالرجاء وينفلت من باقي الامور
يتبع بشيء من العبادات ويترك الواجبات القطعية الاخرى يتبع لله بغير علم ولا فقه - 00:24:43

يستحل المحرمات والفواحش بسبب تمسكه بامر نسميه قلبي او احوال قلبية مع انه يعلم انه لا يمكن ان يكون هذا بذلك اقول يجب
ان يعلم انه لا يمكن ان يكون هذا الا بذلك - 00:25:01

اذن هنا لا يمكن ان تتحقق هذه المعاني التي آا اشار اليها الحديث وهو حديث حسن لا يمكن ان تتحقق الا اقامة الفرائض الاخرى التي
تسبقبها قلبية وعملية وهذا ما يسمى من المعلوم بالضرورة او مسلمات الدين. نعم. ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات
الجوارح - 00:25:15

اذا كان القلب صالح وليس فيه الا اراده الله وارادة ما يريد الله. لم تتبعد الجوارح الا فيما يريد الله. فسارعت الى ما فيه رضاه وكفت

عما يكرهه وعما يخشى ان يكون مما يكرهه وان لم يتيقن ذلك - [00:25:39](#)

قال الحسن ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر على طاعة او على معصية. فان كانت طاعة تقدمت وان كانت معصية تأخرت - [00:25:58](#)

طبعا الحقيقة مثل هذا الكلام ايضا وكثير منه السنة السلف يقصدون به الغالب او المهام الامور. يعني ممكنا يأتى انسان ويكون صادق انه لا يعقل ان الانسان يعني يضبط جميع حركاته. بعضها احيانا يكون لا ارادى. بعضها يكون عن سهو غفلة والانسان معرض للسهو والغفلة والنسفان. فكيف ما يقول ايش ما استثنى الا - [00:26:16](#)

فمن انسنه او لماذا؟ لانهم اي العرب في ذلك الوقت نظرا يعني فقههم لعربية وادراكمه للمعاني المجملة والتفريق بين المجمل والمفصل وبينهم يعني يدركون انهم يقصد بذلك الامور المهمة ما نظرت للبصر احيانا بصره يقع من غير ارادة. ولسانه احيانا يتكلم - [00:26:43](#)

بكلام لا يقصده فتأتي زلة اللسان ومن يدعي انه معصوم على لسان زلة. وكذلك اليد قد تمتد احيانا من غير تفكير او بتفكير خاطئ. والقدم كذلك انما قصده فيما يتعلق بارادته في الامور المهمة. او غالب الامور والحكم على الاغلب. وان قال ما نظرت كان - [00:27:07](#)

يقول ما نظرت نظرة مقصودة نظرة هامة مهمة نظرة ذات بال الا بكتذا وكذا. نعم قال محمد بن الفضل البليخي ما خطوت منذ اربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل - [00:27:32](#)

وقيل لداود الطائي لو تحيت من الظل الى الشمس فقال هذه خطى لا ادري كيف تكتب فهولاء القوم نعم هذا ايضا مما سبق يعني قوله هنا ما خطوت منذ اربعين سنة خطوة لغير الله - [00:27:51](#)

ان الله يسده ويكرمه نعم لكن لا يمكن لا يجوز ان يكون هذا على سبيل الغرور انما قصد به يمكن مهما قلناه في الكلام السابق انه خطوة ذات بال في امر عظيم. ما خطف - [00:28:09](#)

في امر كبير مهم لغير الله عز وجل والا فهذا نوع ايضا من المبالغة قد يكون في تزكية في الظاهر لا ينبغي ان يقع فيها العبد واذا احسنا الظن وهو الواجب فيكون قصده بذلك الترغيب والامر بالخير والتحث عليه وقصده الغالب او - [00:28:27](#)

وكما قلت ايضا الامور الهامة في الحياة. وكذلك قول الاخر داود الطائي لو تحيت من الظل لو تحيت من الظل الى الشمس. هذا فيه نوع من المبالغة او ما سواه سماه الامام احمد وساوس وخطرات - [00:28:47](#)

الامام احمد سمي هذه الامور لتخراج عن العباد وساوس وخطرات يقول ما تحيت من الظل الى الشمس؟ اه قال لو تحيت من الظل الى الشمس الى اخره يعني هذا يقول له لماذا؟ لو قال هذه خطى لا ادري كيف تكتب. هذا فيه نوع من يعني - [00:29:02](#)

ممكنا نسميه يعني اذا اذا احسنا الظن ما نقول وساوس ممكنا نسميه تكلف في الدين يعني صعب مثل هؤلاء نتهمهم اعظم من مجرد ان يكون تكلف. وان كان عن اجتهاد فهو اجتهاد خاطئ. نعم - [00:29:23](#)

فهولاء القوم لما صلحت كتبهم اراده لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم فلم تتحرك الا لله عز وجل وبما فيه رضاه. والله تعالى اعلم يقول بعض الناس من يكون في ظاهره - [00:29:40](#)

بعض النقص والتقصير في السنة يقول اذا انصح اشارة الى قلبه هذا اظن سبق مثله هل في شبه من اهل الارجاء؟ لا الامر اعظم من ذلك نعم قد يكون في شبه من غلاة المرجئة - [00:30:02](#)

الذى لا يعول على الاعمال ويدعي ان صلاح القلب يكفي هذا هو الارجاء الغالى يقول هذا عن عن قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتitem من العلم الا قليلا - [00:30:16](#)

يقول ما هو العلم المقصود اه يعني الذي اعانه الله عز وجل بهذه الآية. العلم هو كل كل ما يتعلق بالمعلومات او غير المعلومات من الامور التي جاء العلم بها في الغيب. فالعلم بالنسبة للانسان - [00:30:31](#)

علما علم مكتسب يكتسبه الانسان بالتلقي عن الاخرين اكتسبه بالحواس بالرؤية بالبصر بالسمع بالذوق بالتجارب الحسية العلوم

الطبيعية والعلوم الإنسانية والعلوم اللي تتعلق بما يحيط بالانسان من معلومات سواء من اختراعه - 00:30:51

ومن اختراع غيره او نحو ذلك هذا علم مكتسب وهو قليل جدا بازاء ما لا يعلمه الانسان والعلم الثاني علم لا يقوم الا على تلقي عن مصادر الغيب لا يمكن الوصول اليه - 00:31:16

ولا يمكن تحصيله النائب الوحي لا يمكن تحصيله الا بالوحي ما يتعلق بتفاصيل اسماء الله عز وجل وصفاته وافعاله خاصة الذاتية والفعالية التي لم نعرفها الا بالخبر وما يتعلق ايضا - 00:31:35

الغيبات المستقبلية كاشراط الساعة يتعلق باحوال البعث والنشور واحوال القيامة ما يتعلق بأخبار السماء اخبار الملائكة الامم السابقة التي لم ترد في كتب التاريخ وجاءت في الكتاب والسنة هذه كلها لا سبيل الى - 00:31:53

العلم بها الا بالتلقي عن الواحد وهذه ايضا قليلة. ما اطلع الله العباد عليه قليل جدا بازاء ما لم يطلعهم عليه على هذا فان قوله عز وجل وما اوتitem من العلم الا قليلا يدل على الناس اوتوا علم - 00:32:12

من قبل تلقي عن الوحي واوتوا من قبل ما اعطاهم الله عز وجل من وسائل العلم. ومع ذلك هذا قليل جدا بازاء لم ما لم يعلموه. هذا قل هل شرع او شرع من قبلنا هل هو شرع لنا - 00:32:30

وهل يوجد في شرع من العبادات والاعمال الفاضلة ما يستحب العمل به ولم يرد في شرعنا الدلالة عليه؟ هذا سؤال وجيه الحقيقة هذا يرجع الى القاعدة الصينية. والقواعد الاصولية ليست كلها واقعية. كثير منها اشبه بالمثال - 00:32:45

نقول كلها نعم في قواعد سرية واقعية تتعلق بعلاج مسائل العلم طرائق الاجتهاد بقواعد الفقه وقواعد العلم الشرعي وغيره هذه مفيدة وهي مما يضبط للانسان علمه واجتهاده لكن ليس كل ما فيها - 00:33:01

يكون على درجة واحدة من الالهمة. فشرع من قبلنا هل هو شرع لنا او لا هذى مسألة الخلاف فيها كثير وهي ايضا كلمة مجملة. ما المقصود بشرع من قبلنا وما المقصود بان يكون شرع لنا - 00:33:20

اما ان يتصور ان في الاسلام امر من الامور يعني لم يرد به دليل او لم يندرج تحت القواعد التي جاء بها الاسلام فهذا لا يتصور اطلاقا يتنافي مع كمال الدين - 00:33:37

الله عز وجل اكمل الدين وختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم الدين كامل ولا شك. ولا يمكن يوجد في كلية ولا قاعدة ولا جزئية ولا فرعية ليس لها حكم في الدين - 00:33:54

اذا ما فائدة شرع من قبلنا؟ هل هو شرع لنا او لا هذى ما لا فائدة الا من وجهين. الوجه الاول انه ان شرائع من قبلنا في بعض اقصد شروع اصول الاحكام - 00:34:09

موافق شرعنا فهذه الموافقة قد يقال انها امتداد للتشريع. يعني مثلا تحريم الكذب. تحريم الخيانة تحريم الغدر تحريم الربا تحريم الزنا او نحو ذلك من المحرمات الكبرى هذه جمبع الشرائع - 00:34:23

وهي في شرع من قبلنا وفي شرعنا وعلى هذا فالقاعدة ليست مسلمة على الاطلاق يعني انما مسلمة في جزئيات ولو سلمت في بعض جزئياتها فانها ليس لها تطبيقات الا نادر - 00:34:44

اعني انه قد يغفل اناس من المسلمين في بلاد النائية مثلا او في مسألة لا يتفر فيها اهل العلم قد تخفي عليهم مسألة يجدون فيها في حكم من قبلنا حكما بينا - 00:35:03

فهذا اذا ما تعارض مع قواعد الشرع قد يأخذ به بعض المجتهدين لا نعلم هل يكون من المنسوخ واما بدل او مما غير من الدين لا نعلم ليس هذا على سبيل اليقين. فعلى هذا هذه مسائل نادرة والنادر لا حكم له - 00:35:19

ايضا من المسائل اللي ممكن ان ترد ان المقصود بشرع من قبلنا يعني في القواعد والاصول الاجتهادية لا في المفردات والجزئيات هناك كثير من القواعد تتشابه وان كان كما قلت الامر - 00:35:36

لا يتصور ان يوجد فيه هناك من الاحكام ما لا يكون للسلام فيه رأي حكم ستنضطر الى شرائع من قبلنا لانها دخلت التحرير والتبدل ونسخت معنى هذه القاعدة في الحقيقة ليست عملية - 00:36:02

وليس من يعني مما تتعلق به يتعلق به العامة انما هي من القواعد التي قد يحتاجها بعض العلماء في مسائل نادرة جداً ومع ذلك هي

محل خلاف - 00:36:21